الكفايات التربوية لمربي المتخلفين ذهنيا
دراسة ميدانية بالمركز الطبي البيداغوجي للأطفال المتخلفين ذهنيا- بمدينة سطيـــف

أ.سامعي توفيق أ.ذيب فهيمة
محـــر تنمية الموارد البشريـــة
جامعة فرحات عباس-سطيف-

الملخـــص:

أكدت كلودات ماريني Claudette Mariné على أن الكفايات المهنية هي مجموعة متداخلة من المعارف في سياقها الميداني، كما أوضح جاك لوبلا أن تحليل العمل يحتل Jacques Leplat مكانة مركزية في دراسة ظروف عمل معين، فهو ينطلق من المعرفة النظرية التي تثر من جهتها المعرفة المكتسبة أمبريقيا والتي تتعلق بكل ظروف العمل.من هذا المنطلق أردنا من خلال هذا البحث كشف وتحديد الكفايات التربوية لمربي أطفال المتخلفين ذهنيا، وهذا بالمركز الطبي البيداغوجي للأطفال المتخلفين ذهنيا في 300 مسكن بسطيف.

Résumé:

Selon Claudette Mariné les compétences professionnelles sont un ensemble intégré de connaissances en contexte. De sa part Jacques Le plat précise que l'analyse du travail occupe une place primordiale dans l'étude des conditions d'un travail donné, car il débute par la connaissance théorique qui, de son côté stimule la connaissance acquise empiriquement sur les dites conditions de travail. Nous voulons à travers cette étude découvrir et identifier les compétences professionnelles des éducateurs d'enfants retardés mentaux exerçants dans le centre psychopédagogique des enfants retardés mentaux situé à la cité des 300 logements -SETIF-

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

الإشكاليـــــة :

يعتبر موضوع الكفايات التربوية لمعلم ذوي الاحتياجات الخاصة ولحديها من المتخلفين ذهنيا العاية الأساسية بالنسبة لمناهج تكوين مربين، على اعتبار أن هذه الكفايات هي تجسيد سلوكي للأهداف التربوية التي يريد أن يلاحظها المشرفون عند الطالب المربي في نهاية تكوينه، وأثر عمله الفعلي مع هذه الفئة، ومن المفروض يستند وعي هؤلاء المشرفون على منهجية تحليل العمل والكفايات في العملية التكوينية منذ بدايتها.

ومفهوم الكفاية مفهوم معقد والتطرق إليها في وسط العمل أومنصب العمل يشترط مقاربات مختلفة، لعل من أهمها المقاربة التي تعتمد على تحليل العمل، وكما تقول (فيولات هاجار «Violette Hajjar، 2004، ص 20") يجب القيام بإعادة تحليل مفهوم الكفاية انطلاقا من مقاربات تجمع بين نتائج البحوث من جهة وبين الممارسات المهنية من جهة أخرى التابعة لعمل معين وكفايات معينة، نجد كذلك (كلودات مرينيه "Claudette Mariné،2003، ص36)" تشير بوضوح إلى أهمية المقاربة المنهجية عندما أكدت على أن الكفايات المهنية هي مجموعة متداخلة من المعارف في سياقها الميداني. كما أكد (جاك لوبلا " Jacques Leplat، 2001، ص6)" من جهته على أن تحليل العمل يحتل مكانة مركزية في دراسة ظروف عمل معين، فهو ينطلق من المعرفة النظرية التي تثير من جهتها المعرفة المكتسبة أمريفيا والتي تتعلق بكل ظروف العمل.

من هذا المنطلق أتت إشكالية هذه المداخلة التي تهدف إلى الكشف عن حقائق امريفية حول الكفايات التربوية لمربي أطفال المتخلفين ذهنيا وهذا بالمركز الطبي البيداغوجي للأطفال المتخلفين ذهنيا في 300 مسكن ببلدية سطيف.

- فما هي يا ترى هذه الكفايات في بعدها المعرفي ثم في بعدها النفسي ؟ ثم ماهي حقائق توظيفها عمليا؟

أهمية وأهداف الدراسة :

- إبراز الكفايات التربوية أو بالأحرى تحديد مجموع المهارات التي تساعد المربي في تأدية مهامه بالمراكز الطبية البيداغوجية للأطفال المتخلفين ذهنيا.

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

- الوقوف على واقع توافر هذه الكفايات لدى مربي المركز الطبي البيداغوجي للأطفال المتخلفين ذهنيا ببلدية سطيف.

الجانب النظري :

أولا: مربي المتخلفين ذهنيا :

1. مفهومه : «هو ذلك الشخص الذي يقوم بتعليم الأطفال اللذين يعانون من صعوبة في التكيف في الحياة اليومية، من اجل إكسابهم مهارات وخبرات تساعدهم على الاندماج الاجتماعي، وهذا بطرق وإجراءات بيداغوجية خاصة (فيليب فيستار,"Philipe Fuster"، 2001، ص82)

2. خصائصه :

كما حددها ("جيلاس جندرو Gilles Gendreau،ص ص 49-59") انه على المربي ان تتوافر فيه مجموعة من الخصائص نذكر منها ما يلي :

- على المربي أن تكون لديه معرفة بخصائص الأطفال المتخلفين ذهنيا، وبحاجاتهم الأساسية وبقدراتهم المختلفة ومستواهم العقلي، وحتى يحمل الاضطراب التي يعانون منها سواء كانت نفسية أوطبية أولغوية أواجتماعية...الخ، لان هذا من شانه مساعدة المربي في التخطيط السليم لعملية التكفل التربوي وهذا لكل مستوى من مستويات الإعاقة الذهنية.
- ويعتبر «**جيلاس** «أن الميل لهذه المهنة أومعنى آخر وجود الرغبة النفسية لمهنة تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة – التخلف الذهني – هي من أهم الخصائص التي يجب توافرها عند المربي لأنها تمثل الدافع إلى بذل جهد والعمل والنشاط.
- أن تتوفر لدى مربي المتخلفين ذهنيا الخصائص الجسمية والسلامة الصحية لان هذا الأخير يساعده في تأدية مهامه.

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

- كذلك يتطلب من المربي مجموعة من الخصائص والمهارات الأدائية مثل: مهارة طرح الأسئلة، إثارة الدافعية لدى الأطفال، طرق تعزيز الاستجابة....الخ، هذا الأمر الذي يساعده في إجراءات تنفيذ النشاطات البيداغوجية.
- ومما لاشك فيه فان الخصائص الشخصية للمربي الأطفال المتخلفين ذهنيا ضرورية في نجاح هذا الأخير في مسيرته المهنية خاصة فيما يخص عملية التكفل هذه الشريحة من الناس وخص خاصية التقبل والتي نقصد بها مدى قدرة المربي على عدم رفض نوعية ومستوى الإعاقة وعدم الاستخفاف به خاصة فيما يخص عدم الاستقلالية مثل عدم التحكم في عملية الإخراج.

كذلك خاصية الاحتكاك والتي نقصد بها قدرة المربي على التفاعل وإقامة علاقة مع الطفل المتخلف ذهنيا، حيث يؤكد "**جيلاس جندرو**" أن مربي أطفال المتخلفين ذهنيا لا يمكنه أن يقوم بعملية التفاعل النفسي والاجتماعي مع هؤلاء الأطفال إلا إذا توفرت فيه خاصية التقبل.

أما خاصية التحكم بالذات والثبات الانفعالي والتي نقصد بها الاتزان النفسي وقوة الضبط وعدم الاندفاع وسرعة الغضب والتسرع مع الطفل المتخلف ذهنيا فإنها ضرورية خاصة ونحن نعلم أن هذا الأخير يعاني من اضطرابات في العمليات المعرفية والتي تؤدي إلى بطئ في التعلم وسرعة النسيان، هذا ما يؤكد على ضرورة وجود هذه الميزة "التحكم بالذات" أثناء عملية التكفل.

3. مهام المربي داخل المركز الطبي البيداغوجي للأطفال المتخلفين ذهنيا :

1.3" تعريف المركز الطبي البيداغوجي للأطفال المتخلفين ذهنيا (روبار لافان Robert Lafon، ص 165) : هو مؤسسة يتم فيها تشخيص ورعاية الأطفال غير المكيفين ذهنيا، وعدم تكيفهم يكون مرتبط باضطرابات نفسية وعصبية واضطرابات في السلوك القابلة للعلاج الطبي وإعادة التربية النفسية الطبية تحت إشراف طبي ويكون العمل

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

من طرف فرقة مختصة تتكون من: أخصائي عيادي، تربوي، أرطوفوني، مربي طبيب أخصائي العقلية، وهدفهم تكيف الطفل مع محيطه الأسري والاجتماعي.

2.3- مهام المربي داخل المركز الطبي البيداغوجي: يعتبر المربي عضوا هاما في عملية التكفل داخل الفرقة البيداغوجية إذ تتمثل مجمل مهامه فيما يلي(جامعة الشهود الاجتماعية أدرار، مجلة تربوية، ص ص 11 - 13).

- التكفل بالطفل تربويا وهذا من خلال تطبيق البرامج البيداغوجي يهدف في مجمله إلى إعطاء الطفل مكتسبات جديدة تساعده في الاستقلالية الذاتية ثم الاندماج الاجتماعي.
- تقديم تعليم متخصص لما يناسب وقدرات الفوج الذي يشرف عليه.
- القيام بعملية التقييم وهذا من خلال جمع الملاحظات والاحتكاك اليومي بأطفال الفوج الذي يشرف عليه.
- إضافة إلى هذا يسعى المربي إلى الحفاظ على سلامة والطاقة الجسمية والأماكن التي يتردد إليها الأطفال.
- زيادة على ما يقدمه المربي لفوج الأطفال فانه يحضر الاجتماعات داخل المركز كالاجتماعات المتعلقة بالدراسة الحالة، اجتماعات التقييمية...إلخ.

ثانيا : الكفايات التربوية لمربي المتخلفين ذهنيا

1. مفهوم الكفاية التربوية :

يعرف تايلر كاتي الكفاية التربوية للمعلم والمربي بأنها : « الأهداف السلوكية المحددة تحديدا دقيقا، والتي تصف المهارات والمعارف والاتجاهات التي نعتقد أنها ضرورية للمعلم والمربي إذا أراد أن يقوم بعملية التعلم والتعليم الفعال (عبدالرحمان الأزرق،1999، ص 14).

كذلك يعرفها رشيد احمد الطعيمة على أنها: «مجموع الاتجاهات والأشكال المهمة والمهارات التي من شانها أن تيسر للعملية التعليمية التعلمية تحقيق أهدافها المعرفية والوجدانية والنفس حركية (رشدي أحمد طعيمة، ص 25).

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

2. كيفية تحديد كفايات التربوية لمربي المتخلفين ذهنيا :

أن عملية تحديد الكفايات التربوية أوطرق اشتقاقها تعتمد على طرق كثيرة وعديدة منها :

- تحليل المقررات وتحويلها إلى كفاءات.
- قـــــــوائم تصنيف الكفـــــــاءات.
- مشاركة العاملين في مهنة التعليم....الخ

لكننا في هذه المداخلة اعتمدنا على أطر أخرى في اشتقاق الكفايات التربوية لمربي المتخلفين ذهنيا؛ ألا وهي طريقة تحليل مهام المربي (تحليل وظائفه وأدواره)، حيث تقول باتريشيا في هذا الشأن : «أننا في هذا الإطار نبحث بعناية وبطريقة تحليلية لنكشف المهام التعليمية للمربي أو المهارات اللازمة له ليؤدي أدواره في غرفة التعليم، وهذا من اجل تحقيق الأهداف البيداغوجية والنفسية المطلوبة والمرغوبة(توفيق مرعي،1983، ص 17).

نستنتج من تحليلنا لقول بتريسيا أن هذا النمط يعتمد على أولا تحديد مهام المربي والتي نقصد بها القيام بعملية وصف لمهام المربي ثم تحليل هذه المهام التي تقودنا إلى تحديد خطوات ومراحل أداء المربي، كذلك من خلال تحليلنا للمهام نتمكن من تحديد المهارات التي يجب توافرها لدى المربي أثناء عمله.

من خلال ما سبق يمكننا أن نقول بان كيفية تحديد الكفايات التربوية لمربي المتخلفين ذهنيا في هذه المداخلة اعتمدت على :

- تحديد مهام المربي ثم استنتاج الكفايات المطلوبة للقيام بهذه المهام.
- تحديد الأهداف المنشودة خلال عملية التكفل البيداغوجي والنفسي بالأطفال المتخلفين ذهنيا ثم استنتاج الكفايات المطلوبة لتحقيق كل هدف من الأهداف المسطرة.

وعليه يمكننا القول بان الكفايات التربوية حلقة وصل بين كل من مهام المربي والأهداف التربوية المسطرة.والمخطط التالي يوضح ذلك :

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

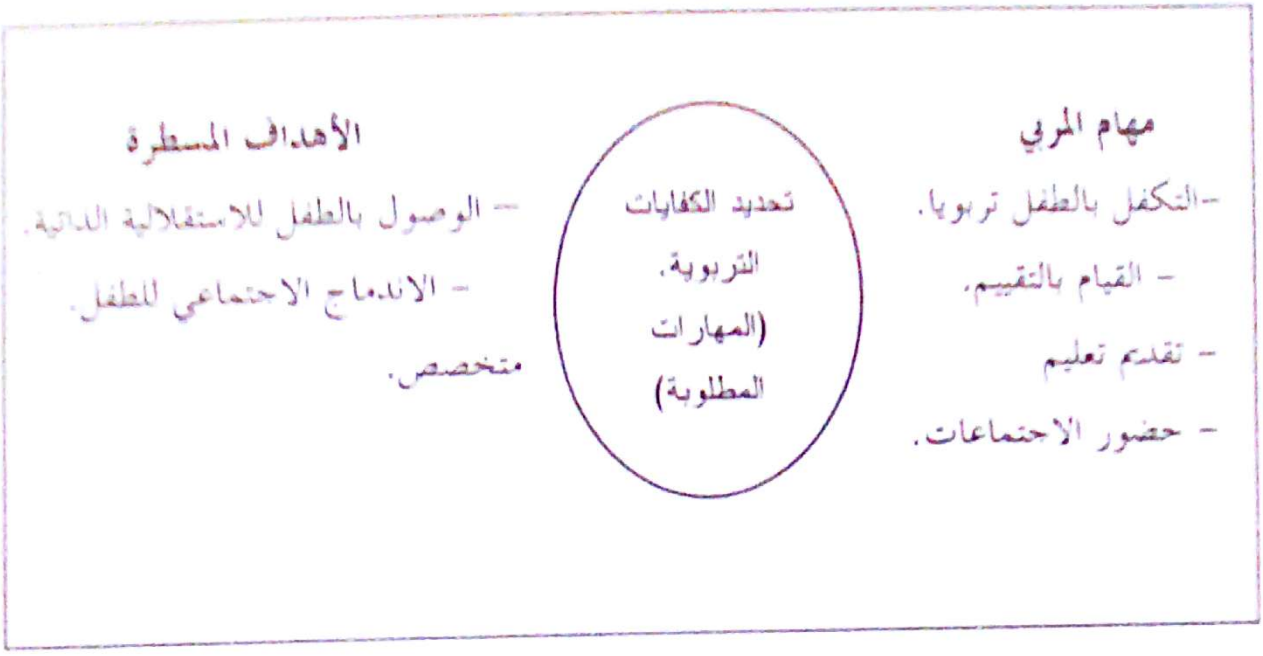

3. تحديد الكفايات التربوية لمربي الأطفال المتخلفين ذهنيا :

إن الحديث عن الكفايات التربوية لمربيي ومعلمي الفئات ذوي الاحتياجات الخاصة بما فيهم التخلف الذهني يعني التحدث عن المهارات المطلوبة أثناء الأداء التربوي داخل حجرة القسم، وكما سبق الذكر فإننا سنعتمد على تحليل مهام المربي وكذلك تحليل الأهداف البيداغوجية المسطرة ثم محاولة استنتاج الكفايات ثم المهارات المساعدة في نجاح عمل المربي، وفي هذا الإطار سنسير وفق منهج (**كمال عبد الحميد زيتون، 2003 ص ص،27-48**) الذي حدد مجموعة من الكفايات والتي يرى بأنها ضرورية لمعلمي ومربيي فئات ذوي الاحتياجات الخاصة بما فيهم المتخلفين ذهنيا فيما يخص فعالية عملية التكفل البيداغوجي (تربوي + نفسي)، حيث حصرها في أربعة مكونات كما يلي:

- التخطيط للعملية التربوية.
- ضبط وإدارة القســـــم.
- توصيل العملية التربوية.
- تقويم العملية التربويـــة.

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

كما ذكرنا سبقا انه من أهم مهام المربي هو التكفل بالطفل تربويا وهذا من خلال تطبيق برنامج بيداغوجي مسطر، حيث يهدف هذا الأخير إلى تحقيق هدفين رئيسيين هما: (المركز الوطني لتكوين المستخدمين بمؤسسات المعوقين، 2002، ص9).

I. تحقيق الاستقلالية الذاتية للطفل المتخلف ذهنيا.

II. تحقيق الاندمـــــــاج الاجتـــــمـــاعي له.

إذ من اجل تأدية ونجاح مهمة التكفل بالطفل المتخلف ذهنيا وتقديم تعليم متخصص له وكذلك محاولة تحقيق الأهداف المذكورة آنفا لابد من كفاية التخطيط، وكفاية ضبط وإدارة القسم، وكفاية التوصيل. أما مهمة المربي في تقويم الطفل فانه يحتاج إلى كفاية تقويم العملية التربوية، وعليه سنحاول فيما يلي التطرق بشيء من التفصيل لكل كفاية ومجموع المهارات التي تتطلبها وكذلك مجموع الاستراتيجيات المساعدة في ذلك.

الكفاية الأولى " التخطيط للعملية التربوية ": يعتبر التخطيط عملية غاية في الأهمية في العملية التربوية خاصة فيما يخص بالأطفال المتخلفين ذهنيا، فهو يعني اتخاذ القرار فيما يتعلق بالمحتوى الذي سنقدمه أي تحديد أي محور من محاور البرنامج التربوي سنقدمه وأي نشاط من أنشطة ذلك المحور وكيفية تقديم المعلومات، وتحديد التوقعات الفعلية من الأطفال (م.ذ)، وقبل كل شيء على المربي أن يحدد أهداف العملية التربوية وهذا انطلاقا من تحديد الأهداف العامة ثم الأهداف الخاصة ثم الأهداف الإجرائية والتي سنتطرق إليها فيما بعد.

ومن هنا نجد أن التخطيط للعملية التعليمية يقوم على ثلاثة مهارات أساسية:

1. تحديد مـــاذا سندرس.
2. تحديد كيف سندرس.
3. تحديد التوقعات الفعلية من الأطفال (م.ذ).
4.

1. **تحديد ماذا سندرس :**

حيث على المربي الأطفال المتخلفين ذهنيا أن يطبق مجموعة من الاستراتيجيات تساعده في تحديد محتوى العملية التعليمية أي ماذا سأدرس ؟ والتي تتمثل فيما يلي:

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

- تقييم مستوى أطفال :

في هذه الإستراتيجية على المربي أن يحدد أي مستوى من مستويات التخلف الذهني للأطفال بمعنى آخر أي مستوى ينتمي إليه الأطفال هل هو مستوى الإثارة الحسية أو مستوى التقطير أو التحضيري أو مستوى الرسوب المدرسي أو مستوى ما قبل التمهين، أوالورشات....الخ كذلك عليه أن يحدد مجموع المهارات والقدرات الموجودة لدى الفئة المتعامل معها كالمهارات اللغوية، الحسية الحركية، الذهنية...الخ.

- تحديد الأهداف من العملية التعليمية :

على المربي أطفال (م.ذ) أن يحدد أهدافه من العملية التعليمية وهذا على مستويين؛ حيث يتمثل الأول في تحديد نوع الهدف أي هل الهدف نفسي أم الهدف نفس حركي أم هدف ذهني، هدف اجتماعي، هدف لغوي....الخ، ويتمثل الثاني في تحديد مستوى الهدف أي تحديد الأهداف العامة ثم الخاصة ثم الإجرائية.على سبيل مثال يهدف المربي إكساب الطفل الألوان يعني أننا حددنا نوع الهدف ألا وهو هدف ذهني يكون على مستوى التربية الذهنية، كما أن اكتساب الألوان عام لم نحدد اللون مثلا اللون الأزرق ولتحديد اللون الأزرق يعني أننا حددنا هدف خاص، ولما نحدد احد مراحل "سوجان" (أكثر الطرق استعمالا في المراكز الطبية البيداغوجية للأطفال المتخلفون ذهنيا) مثلا مرحلة التعيين فان هذا هدف إجرائي.

- تحليل مهمة التعليم :

إذ تعتبر هذه الإستراتيجية مهمة جدا في تحديد ماذا سندرس ؟ ونقصد بها هنا تفتيت المهام المعقدة إلى جزيئات بسيطة وهذا في كل نشاط من نشاطات البرنامج التربوي المقدم على سبيل المثال: يريد المربي أن يعلم حرف من الحروف الأبجدية للأطفال (م.ذ) مثال حرف الباء ؛ هذا الحرف هو عبارة عن صورة معقدة وعلى المربي أن يجزأها إلى عدة أجزاء وكل جزء يقدم في

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

شكل نشاط، فمثلا قبل أن نعلم حرف الباء يجب على المربي أن يعلم الطفل (م.د) مفهوم النقطة ، مفهوم الخط، أنواع الخطوط، اتجاه الخطوط ثم نرسم شكل الحرف "ب".

- **التسلسل المنطقي أثناء عملية التعليم :**

إن تطبيق إستراتيجية تحليل مهمة التعليم يساعد المربي في وضع تسلسل منطقي أثناء عملية التعليم أي الانتقال من البسيط إلى المعقد ومن السهل إلى الصعب، وكذلك يمكننا أن نحدد في هذه الإستراتيجية مكان التعليم أي هل المربي سيقدم نشاطه في القسم أم قاعة النفسية الحركية أم في الساحة....الخ وإن تحديد المكان يكون تبعا لطبيعة النشاط المقدم.

- **احترام الفروق الفردية بين الأطفال (م.ذ) :**

كما سبق الذكر على المربي أن يحدد مستوى الأطفال قبل أن يشرع في العملية التعليمية، لكن هذا التحديد يكون تقريبي أي رغم وجود تقارب بين مستويات الأطفال إلا انه توجد فروق فردية بين هذه الفئة ولهذا على المربي أن يحترم هذه الأخيرة. فمثلا إذا أراد المربي أن يقدم محور التربية الذهنية، يحدد نشاط وهو الألوان ثم يحدد اللون المطلوب، فمثلا نأخذ اللون الأحمر، فرغم أن المربي قدم النشاط للأطفال إلا أننا نجد دائما عنصرا أو عنصرين من الفوج لم يتمكنوا من اكتساب هذا النشاط ولهذا على المربي أن يراعي الفروق الفردية بين عناصر الفوج والعنصرين الباقيين وهذا عن طريق تدعيم اللون الأحمر بتمارين إضافية في شكل تكفل فردي.

2. تحديد كيف ندرس :

تعتبر المرحلة الثانية من الكفاية الأولى (التخطيط) مرحلة كيف ندرس ؟ هذه الأخيرة التي تبدأ من وضع أهداف العملية التعليمية ثم تحليل مهمة التعليم لتنتقل إلى الخطوة الثانية والتي تتمثل في تحديد الطرق والأساليب التربوية المتبعة أثناء تقديم النشاطات التربوية ثم تحديد الوسائل المساعدة في ذلك.

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

- تحديد الطرق والأساليب التربوية :

على مربي الأطفال (م.د) أن يحدد الطريقة التربوية والأسلوب المناسب لكل نشاط تربوي، وفي غالب الأحيان نجد أن طريقة سوغان وطريقة مراكز الاهتمام هي أكثر الطرق استعمالا في كل النشاطات المقدمة للأطفال (م.د). حيث تتم الطريقة الأولى عبر ثلاث مراحل وهي مرحلة التقديم، مرحلة التعيين، مرحلة التسمية.إذ تطبق هذه الطريقة غالبا في نشاطات محور التربية الذهنية (الألوان، الأشكال المقاسات...الخ)، محور التربية الحسية (حاسة الشم، البصر، اللمس...الخ).

أما الطريقة الثانية وهي مراكز الاهتمام هذه الأخيرة تطبق من اجل تدعيم النشاطات المقدمة بطريقة سوغان لكنها تطبق في محاور أخرى كمحور التربية النفسية، محور الأشغال اليدوية....الخ.

- تحديد الوسائل المساعدة في ذلك :

وتنقسم الوسائل المساعدة في العملية التربوية إلى قسمين: **الوسائل البشرية** ؛ ونقصد بها هنا على المربي أن يحدد الوسائل البشرية المساعدة له في العملية التربوية كان يقدم النشاط لوحده أم هو بحاجة لأشخاص آخرين كالمختص الارطفوني مثلا أثناء تقديم محور التربية النفسية، أو مثلا حضور مختص التربية النفسية الحركية أثناء كذلك تقديم محور التربية النفسية الحركية. أما الوسائل المادية ؛ وهي التي نقصد بها الوسائل البيداغوجية الإيضاحية وهدفها مساعدة المربي في تنمية قدرات ومهارات الطفل المتخلف ذهنيا وتتمثل في مجملها : قطع خشبية، الورق الأقلام، الأقلام الملونة، قطع تركيبية، الصورة، الألعاب، الدمى، حبال، كرات، وسائل الحركة الدقيقة....الخ.

- تحديد توقيت النشاط :

ونقصد هنا على المربي أن يحدد الوقت المناسب لتقديم النشاط، إذ أن لكل نشاط وقت مناسب في تقديمه حيث أن النشاطات التي تتطلب القدرات الذهنية من الأحسن أن تقدم في

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

الفترة الصباحية، أما النشاطات التي تتطلب القدرات الأدائية والحركية فمن الأحسن تقديمها في الفترة المسائية.

3. تحديد التوقعات الفعلية من الأطفال (م.ذ) :

حيث يقوم المربي هنا بالقيام بعملية المقارنة بين توقعاته فيما إذا كان بإمكان الأطفال اكتساب نشاط وبين الصورة الفعلية يعني هل اكتسب الأطفال النشاط حقيقة أم لا ؟، وهذه الأخيرة تساعد المربي في إعادة تحديد مستوى الأطفال، وتساعده في تحديد الدقيق لأهدافه المسطرة، كما أنها تساعده في تقييم فيما بعد.

الكفاية الثانية "ضبط وإدارة القسم ": حتى يتمكن المربي من تأدية الكفاية الثانية من العملية التربوية إلا وهي ضبط وإدارة القسم لابد له من مجموعة من المهارات وتتمثل في :

1. التحكم في السلوك داخل القسم.
2. استخدام الوقت بطريقة فعـــالة.
3. بنـــــــــاء بيئة ايجابية للتعلم.
4. .

1. التحكم في السلوك داخل القسم : هناك مجموعة من الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها في مهارة التحكم في سلوك الأطفال (م.ذ) داخل الفصل وتتمثل فيما يلي:

- معالجة الإزعاج :

وهنا على المربي أن يعالج الإزعاج والذي نقصد به سلوك الطفل الغير المرغوب فيه بأقصى سرعة ممكنة وهذا من خلال تطبيق العقاب (اللفظي أو غير اللفظي) والهدف من هذا العقاب هو محاولة إطفاء الاستجابات والسلوكات الخاطئة والمسيئة وهذا حتى يتمكن من خلق نوع من الضبط في قواعد السلوك داخل القسم، وبالتالي الحفاظ على الهدوء والنظام كما يجب على المربي أن يحرص على تطبيق التعليمات وقواعد السلوك على جميع عناصر الفوج دون استثناء . كذلك على المربي أن يلجأ إلى إستراتيجية لتنظيم القسم أولا من حيث من الأطفال أي أثناء دخولهم وخروجهم، ثم لتنظيم مقاعد الأطفال ومكان جلوس كل واحد، ثم من حيث تنظيم الوسائل

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

الموجودة داخل القسم خاصة فيما يخص أماكن تواجدها، وأيضا محاولة تنظيم والتحكم في الإحابات الجماعية للأطفال.

- **إشراك الأطفال في تطبيق الإجراءات داخل القسم :**

يمكن هنا للمربي أن يشرك الأطفال المتخلفين ذهنيا بإعطائهم بعض التعليمات تخص بعض الإجراءات داخل القسم كان يطلب منهم غلق الباب، فتح النوافذ، مسح الصبورة، إنارة الضوء أو إطفاءه، حمل مناشف الأكل أثناء الذهاب إلى مطعم المركز، تنظيم وترتيب خزانة القسم وحتى القسم في حد ذاته...الخ. والهدف من إشراك الأطفال في مثل هذه العمليات إنما هو تحقيق لهدف استقلالية الطفل أولا وثانيا خلق نوع من التفاعل داخل القسم سواء بين المربي والأطفال أو بين الأطفال في حد ذاتهم.

- **المحافظة على الانتباه :**

ويقصد بهذه الإستراتيجية وهو على المربي أن يحافظ على الانتباه التام لما يجري في القسم وان يوجه ويتابع أكثر من طفل في آن واحد، وهذا من خلال استخدام أساليب مختلفة والمناسبة لجذب انتباه الأطفال سواء عند بداية النشاط التربوي أو أثناء النشاط أو عند نهايته مثل: إعطاء توجيهات الانتباه المباشرة، التلميحات الغير اللفظية، الحركات البدنية، تغيير نبرة الصوت، القصة....الخ.

2. **استخدام الوقت بطريقة فعالة** : تدعوا هذه المهارة إلى استخدام الوقت بطريقة بناءة وهذا من خلال استخدام الاستراتيجيات التالية : أولا استغلال الوقت الكافي في تقديم النشاط أي بدون الأخذ من وقت الحصة أو إضافة وقت ضائع، كذلك تظهر قوة هذه الإستراتيجية عند المربي أثناء انتقاله من نشاط إلى آخر أومن حصة إلى أخرى إذ يجب أن تكون هذه الفترة قصيرة ولا تؤثر على الحصة التالية، كما يجب على المربي الحد من التدخلات والسلوكات الغير المرغوبة من طرف التلاميذ لأنها تؤثر على سير العملية التربوية ثم تأخذ من الوقت.

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

3. بناء بيئة ايجابية للتعلم : يمكن للمربي أن يخلق بيئة تربوية تعلمية ايجابية للأطفال المتخلفين ذهنيا وهذا من خلال :

- خلق الدافعيـــة :

وتتم هذه الأخيرة من خلال استخدام أساليب التعزيز المختلفة والتي تتمثل في استخدام عبارات المدح والتشجيع (جيد، أحسنت....) وهذا بصوت مفهوم ومباشر، كذلك استخدام المدح بصورة فردية أو جماعية وعلى المربي أن يستخدم التعزيز في الوقت المناسب، وأن استخدام هذا الأخير من شانه أن يجعل العملية التربوية أكثر متعة لدى الأطفال (م.ذ) حيث تخلق بينهم نوع من التنافس وبالتالي خلق دافعية للتعلم أي من خلال التعزيز المربي فانه يشجع الأطفال على المشاركة في نشاطات التربوية ، كما تساهم في خلق اتجاهات نحو المربي ونحو القسم بصفة عامة أكثر ايجابية.

- تقبل الفروق الفردية :

تعتبر هذه الإستراتيجية مهمة جدا في عمل المربي مع الأطفال المتخلفين ذهنيا إذ يجب أن يتقبل التنوع في القدرات والمهارات الشخصية أو الذهنية أو السلوكية أو النفسية أو الخصائص الجسمية ويتضح قبوله لهذه الفروق من خلال تجنب السخرية والتهكم أو الضحك، خاصة ونحن نعلم أن الأطفال المتخلفين ذهنيا تكون لديهم اضطرابات أخرى مصاحبة للتخلف الذهني مثلا على المستوى الجسم؛ زيادة الوزن، قصر القامة تشوهات على مستوى الوجه، إعاقة حركية في بعض الأحيان...الخ، وعلى مستوى اللغة فإننا نجد الأغلبية الساحقة من الأطفال المتخلفين ذهنيا يعانون من اضطرابات لغوية خاصة النطقية مما يؤدي إلى نطق الكلمات بصورة خاطئة ، كذلك على مستوى العلائقي والاجتماعي....الخ.

الكفاية الثالثة "توصيل العملية التربوية": يقصد بهذا المكون مجموع الإجراءات العملية والممارسات التي يقوم بها المربي أثناء الأداء الفعلي داخل القسم، كما يمكننا أن نطلق على هذا المكون باسم عملية التنفيذ.وتعد هذه الكفاية المحك العملي لقدرة المربي على نجاحه في مهنة تعليم

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

والتكفل بالأطفال المتخلفين ذهنيا، فقد يظهر المربي قدرة التخطيط للعملية التربوية لكنه عند التنفيذ قد لا يحقق الهدف المطلوب. ومن اجل نجاح هذه الكفاية لابد من مجموعة من المهارات والتي تتمثل فيما يلي :

1. اختيار الأنشطة الملائمة للهدف المسطر وكذلك الملائمة لقدرات الأطفال (م.ذ).
2. التمهـــــــيد للنشاط البيـــــــــداغوجي بطريقة تثير اهتمام الأطفال (م.ذ).
3. عرض النشاط البيداغوجي بالطرق الخاصة بالتكفل بالأطفال (م.ذ) وبتنويع الأساليب التربوية ومحاولة ربط النشاط بالأنشطة البيداغوجية الأخرى وبالمكتسبات المعرفية السابقة للأطفال (م.ذ).
4. تدعيم عرض النشاط وهذا باستخدام وسائل إيضاحية مساعدة حيث يجب على المربي أن يختارها على أن تكون مناسبة لهدف النشاط ومناسبة لمستوى وقدرات الأطفال (م.ذ)، وأن يستخدم الوقت اللازم في استعمالها.
5. تحفيز الأطفال وتشجيعهم للمشاركة في النشاطات التربوية المبرمجة.
6. مراعاة الفروق الفردية وهذا باستخدام أساليب التعلم الفردية والجماعية.

الكفاية الرابعة " تقويم العملية التربوية ":

حيث يقوم المربي هنا بقياس نتائج التعلم لدى الأطفال المتخلفين ذهنيا أو هو العملية التي من خلالها نعرف مدى تحقق الأهداف المنشودة، حيث تمر عملية التقويم لدى الأطفال (م.ذ) بثلاث مراحل وهي :

التقويم القبلي: حيث يكون قبل بداية عملية التربوية ويهدف :

- تحديد مستوى الأطفـــــال.
- تحديد نواحي القوة والضعف.
- تحديد محمل الصعوبات التي قد تعيق الطفل في عملية الاكتساب.

التقويم التكويني : حيث يكون أثناء سير النشاط البيداغوجي ويهدف إلى تقويم سير العملية التربوية وفق ما تم التخطيط لها أم لا ؟ ويتم هذا النوع من التقويم وفق الأساليب التالية :

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

- الملاحظة: ونقصد بها ملاحظة أداء الأطفال أثناء النشاطات البيداغوجية وتسجيلها في كراس الملاحظات الخاصة بالمربي، حيث أن هذه الأخيرة تساعده في التقييم النهائي أو التحصيلي للأطفال.

- كذلك من خلال الأسئلة المطروحة أثناء سير النشاط البيداغوجي والتي تم التخطيط لها أثناء التخطيط للعملية التربوية يمكننا أن نقوم بعملية التقويم التكويني.

التقويم التحصيلي : ويكون هذا النوع من التقويم بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج البيداغوجي بهدف معرفة مدى تحقق الأهداف العامة للبرنامج المسطر وبالتالي تحديد المستوى الذي حققه الأطفال. ولتحقيق هذه الكفاية لدى المربي وجب توافر مجموعة من المهارات التي تتمثل فيما يلي:

1. أن يجري تقويم أولي قبل بداية كل نشاط بيـــــــــداغوجي.
2. أن يتأكد من فهم الأطفال للنشاط البيداغوجي عند نهاية الحصة.
3. كذلك على المربي أن يستخدم التقويم المستمر أي التقويم الذي يحدث بعد كل خطوة في التعلم وهذا بالتوقف عند كل خطوة للمراجعة وطرح الأسئلة على الأطفال.
4. على المربي أن يطرح الأسئلة التي لها علاقة بموضوع وأهداف المسطرة للنشاط التربوي.
5. كذلك أن يحترم الفروق الفردية للأطفال وهذا من خلال تنويع في مستوى الأســـئلة.
6. وعلى المـــــــربي أن يوزع الأسئلة بشكـــــــل عـــــــادل على الأطفـــــال.
7. أيضا عليه أن يعطي للأطفال الوقت الكافي للتفكير قبل الإجابة، وأن يستخدم أساليب التعزيز الايجابية عند إجابة الأطفال.
8. كذلك على المربي الأطفال المتخلفين ذهنيا أن يطرح الأسئلة بلغة العامية وهذا بالنسبة للمستوى الإثارة الحسية والتفطين والتحضيري وهذا حتى يسهل للطفل فهم التعليمة الموجهة له،أما المستويات الأخرى كالرسوب المدرسي أوالورشات فيجب عليه استعمال اللغة الفصحى البسيطة جدا، كما يجب عليه أن يتجنب الأسئلة المركبة والغامضة.

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

الجانب الميداني :

عينة الدراسة : اشتملت عينة الدراسة على مربي المركز الطبي البيداغوجي للأطفال المتخلفين ذهنيا بحي 300 مسكن ببلدية سطيف وهم موزعون في الجدول التالي وهذا حسب الجنس، المستوى العلمي أو الشهادة المحصل عليها، وعدد سنوات العمل (الخبرة) كما يلي :

جدول يمثل مربي المركز الطبي البيداغوجي للأطفال المتخلفين ذهنيا لحي300 مسكن بسطيف وفق متغير الجنس، المستوى العلمي والخبرة.

مستوى الأطفال	جنس	المستوى العلمي	الخبرة
الإثارة الحسية	أنثى	9اساسي +شهادة في الإعلام الآلي	20سنة إدارة +عامين سلك بيداغوجي.
تفطين	أنثى	تقني سامي تخصص إعاقة ذهنية (تكوين الجمعيات)	15 سنة
	أنثى	9 أساسي + شهادة إعلام آلي	3 سنوات ونصف.
	ذكر	ليسانس علم النفس عيادي	عام ونصف
	أنثى	مربية مختصة إعاقة ذهنية cnfph	4 سنوات
تحضيري	أنثى	تقني سامي تخصص إعاقة ذهنية (تكوين الجمعيات)	15 سنة
	أنثى	مستوى ثانوي	عامين
	أنثى	ليسانس علوم التربية	10اشهر
	أنثى	ليسانس علم اجتماع التربية	10اشهر
رسوب	ذكر	مربي متعدد الخدمات cnfph	4سنوات

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

مدرسي			
ما قبل التمهين ذكور (نجارة)	ذكر	مربي متعدد الخدمات cnfph	عام ونصف
ما قبل التمهين إناث (خياطة)	أنثى	نهائي +شهادة في الخياطة	عامين
ورشة البستنة	ذكر	مربي مختص إعاقة ذهنية cnfph	5سنوات
ورشة إعلام آلي	أنثى	تقني إعلام آلي	شهرين إدارة + 6 أشهر سلك بيداغوجي
رياضة	أنثى	إعلام آلي	عام.

تقييـــم عـــــام :

1. التخطيـــــط :

- عند رؤية الوثائق التربوية مثل الكراس اليومي والبطاقة الفنية لاحظنا عدم تحديد الأهداف بصورة مرحلية أي من العام إلى الخاص إلى الإجرائي وإنما مباشرة يوضع الهدف الإجرائي، وفي بعض الحالات توضع الأهداف العامة فقط.

- كذلك فيما يخص مهارة تحليل المهمة التدريسية أو مهارة التسلسل المنطقي فإنها ليست موجودة عند معظم المربين وكذلك عدم احترام الفروق الفردية فإننا لاحظنا أن معظم المربين لا يقومون بركن فردي أو بعبارة أخرى التكفل الفردي في حالة عدم اكتساب نشاط من طرف طفل أو طفلين من الفوج.

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

- أما فيما يخص الطرق والأساليب التربوية فإننا نلاحظ إهمال طريقة «مراكز الاهتمام» عند الكثير من المربيين فمثلا نجد هدف التربية الذهنية يختلف عن هدف الأشغال اليدوية.

- أما الوسائل المستعملة فهناك نقص كبير من حيث الوسائل البيداغوجية المساعدة في العملية التربوية، حيث أن كل مربي يستخدم وسائله الشخصية والتي نجدها بسيطة وفي بعض الأحيان لا تفي بالغرض.

2. إدارة القسم :

- في مهارة معالجة الإزعاج نجدها تختلف من مربي إلى آخر وهذا أولا حسب شخصية المربي، وثانيا حسب رغبة المربي في طبيعة المهنة لأنه ومن خلال حديثنا مع معظم المربيين فإننا وجدنا انه ليست لديه رغبة في المهنة وأن تعليم المتخلفين ذهنيا ليس من اهتماماتهم.

- ومن خلال حضورنا لبعض حصص التكفل لاحظنا أن تعليمات ضبط السلوك ليست مطبقة على جميع الأطفال، إذ لاحظنا تفضيل بعض العناصر وإهمال البعض الآخر هذا الذي يدل على عدم تقبل بعض الأطفال وهذا عكس ما أكده جيلاس جندرو.

-أما فيما يخص الوقت فانه غير مستخدم بطريقة فعـــــالة.

- كذلك الدافعيـــــــــة تستخدم بشكـــــــل محدود.

3. توصيل العملية التربوية :

- ما تم ملاحظته عدم قدرة معظم المربيين على النجاح في هذه الكفاية وهذا بسبب عدم تلقي تكوين بيداغوجي أو تربص في هذا المجال، حيث نجد أن معظم المربيين لا يقومون بنشاط تمهيدي لإثارة اهتمام الأطفال وإنما يقومون بعرض النشاط مباشرة.

- كما لوحظ عدم ربط نشاط بنشاط آخر.

4. تقويم العملية التربوية :

- تنص هذه الكفاية على تقويم العملية التربوية إذ يجب أن تمر بثلاث مراحل قبلي، تكويني، تحصيلي لكن ما لوحظ عند مربي المركز الطبي البيداغوجي ببلدية سطيف انه لا يوجد

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

لا تقييم القبلي ولا تقييم تكويني وإنما هناك تقييم ثلاثي أي عند نهاية كل فصل يكون اجتماع داخل المركز يدعى بالاجتماع التقييمي.

- كذلك عند رؤية التقارير التقييمية الثلاثية للأطفال فإننا لاحظنا أنها تشتمل على ملاحظات سطحية وعامة إذ في مجملها تركز على عبارة «اكتسب النشاط المقدم «أو» لم يكتسب النشاط المقدم "، لكن من الناحية النفسية والسلوكية والعلائقية والاجتماعية لا يوجد أي تقييم.

نتيجة عامة :

إن معظم مربيي المركز الطبي البيداغوجي بسطيف يفتقرون للكفايات التربوية وهذا بالنسبة للمربيين المكونين أو غير مكونين وحسب تحليلنا يرجع السبب إلى :

- بالنسبة للمربيين المكونين (جامعيين، **cnfph**) تكوينهم بعيد عن الميدان، وكذلك عدم تلقي تكوين عن الإعاقة الذهنية وفي حالة التعرض لها فان هذا التعرض إنما تم بشكل سريع أو بشكل نظري أما الجانب العملي مع هذه الفئة فهو غائب.
- أما بالنسبة للمربيات الغير المكونات فنجد أن هن مجبرات على العمل مع هذه الفئة وهذا بسبب عدم وجود مناصب عما أخرى.وكما يقول المثل «فاقد الشيء لا يعطيه» أي أنهن غير مكونات وبالتالي لا ننتظر منهن أن تنجح عملية التكفل.

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

المراجـــــــع :

1- Claudette mariné et Christian Escribe , modèle et méthodologie d'analyse des compétences le double éclairage des pratiques et des recherches,2003.

2'Gilles GENDREAU, l' intervention psycho- éducative ,édition FLEURUS, Paris ,1999.

3-Jacques Leplat , l' analyse du travail en psychologie ergonomique , tome 1 , édition Octares , Toulouse , 2001.

4' Philippe FUSTER ,Dictionnaire de l'enseignement et de l'éducation spécialises, édition BORD, Paris , 2001.

5 - Rober LAFON, vocabulaire de psychopédagogie de l'enfant.

6.Violette Hajjar et Alain Baudin brave, modèle et méthodologie d'analyse des compétences, Octares édition , Toulouse, 2004.

7- مديرية الشؤون الاجتماعية لولاية أدرار، مجلة تربوية، إشراق.

8- عبد الرحمان الأزرق، علم النفس التربوي للمعلمين، مكتبة طرابلس العالمية، ليبيا،ط1، 1999.

9- رشيدي احمد طعيمة، معلم كفاياته، إعداده تدريبه، دار الفكر العربي.

10- توفيق مرعي، الكفايات التعليمية في ضوء النظم، ط1، دار الفرقان للنشر والتوزيع، جامعة اليرموك، الأردن، 1983.

11- كمال عبد الحميد زيتون، تدريس لذوي الاحتياجات الخاصة، عالم الكتب ط1، مصر، 2003.

12- المركز الوطني لتكوين المستخدمين المختصين بمؤسسات المعوقين، المرشد المنهجي للمراكز الطبية التربوية للأطفال المتخلفين ذهنيا، قسنطينة،ديسمبر 2002.

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

naturelles, thèse pour l'obtention du diplôme de doctorat en science de l'éducation, Algérie.

- Ministère de l'enseignement et de la formation professionnelle, (2006), guide pédagogique de construction de référentiels de l'enseignement professionnel, Algérie.
- Vachon, P. & Pelletier, G. ETUDE préparation de la réforme de la réforme du système éducatif : organisation, gestion et gouvernance du secteur de l'éducation et de la formation en république Algérienne, CIDE, Algérie 2000.

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner